نشاطات آل طاوس في الحواضر العلميّة الشيعية

محمّد حاجي تقي
الجمهورية الإسلامية الإيرانية
ترجمة مركز العلّامة الحلّي قدس سره

الملخص

أَدَّتِ الأُسرُ الشيعية في التاريخ الثقافي مَهَامَّ رئيسة في الحفاظ على التراث الشيعي وتعاليمه، وتوضيحًا لهذه النظرية يمكننا أن نرشِّحَ آل طاوس بصفتهم أُنموذَجًا مَوضُوعيًّا.

وتُعدُّ أُسرة آل طاوس من الأُسر المهمّة في الحلّة، وكانت لها النقابة يتوارثها أعلامُها فيما بينهم، وقد تركتْ خلفَها مُصَنَّفَاتٍ عديدةً في مجال الفقه والحديث، والتاريخ والتراجم، والمناقب، والأخلاق، والرجال والدراية، ممَّا يزيدُ في بيان تأثيرها في مدارس الشيعة الاعتقادية، وبذلكَ أصبحتْ مصدرًا للنشاطات السياسية والاجتماعية في القرن السابع الهجري، وقد حظَي ابنُ طاوس بِالقَبول في التراث الشيعي للعهد الصفوي، ولاسيّما في التيار الأخباري آنذاك، وجاء أخوه أحمد بن طاوس بنظريات جديدة في علمي الرجال والدراية، وكانَ هو ونجلُهُ عبد الكريم سببًا في نمو المدرسة الأصولية إلى حدٍّ كبير.

ويسعى هذا البحثُ إلى دراسة تأثير هذه الأسرة في المدرسة الاعتقادية الشيعية، وذلك على أساس المنهج التحقيقي التاريخي للتاريخ وتَبيينِه.

Al-Teou's activities in the Scientific and Shiiti places

Scriptwriter: Mohammed Haji Taqi.
Translated by Al-Allama Al-Hilli center

Abstract

Shiite families in cultural history have performed major tasks in preserving Shiite heritage and teachings. To illustrate this theory we can no mite Al Tawoos as an objective model. Al-Tawoos family is one of the important families in Hilla.

The union has inherited its media among them, has left behind many works in several

Areas, including: Jurisprudence and Hadith, History and Translations, veils, ethics, men

And know-how, which increases the impact of its influence on the Shiite belief schools.

And thus became a source of political and social activities in the seventh century AH, Ibn Tawoos has been accepted in the Shiite heritage of the safavid era, especially the news stream at time. His brother Ahmed bin Tawoos came up with new theories in the

Science of men and know-how. He and Abdul Karim 's son were the cause of the development of the fundamentalist school so far This research seeks to study the impact of this family in the Shiite theological school, based on the historical investigative approach to history and show.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

تُعَدُّ الأُسر العلمية في امتداد الحضارة الإسلامية، من مكوّنات التراث الإسلامي وناقلة علومه. ولطالما استطاعت الأُسَر ذات الأَقليّات الدينية – في فترات مختلفة – أنْ تكون عاملًا لافتًا للإنتباه فيما خلّفته من تأثير كبير في المجالات العلمية، فكانت هذه الأُسر في الشيعة الامامية الأَركان الأَصلية في صيانة تراث علوم أهل البيت عليهم السلام وتعاليمهم، وتأليف الكتب والرسائل وشرحها وتأسيس المدارس الاعتقادية والكلامية والفقهية الشيعية، نذكر منهم أسر (بني نوبخت، آل فرات، الأشعرية، بابويه، البرقي، بني حمدان، بني زهرة والشيخ الطوسي). وكان آل طاوس أحد هذه الأُسر الشيعية التي كانت في مقطع من التاريخ محلًّا للنشاطات العلمية والثقافية والسياسية، وكان قطب راحاها رضي الدين علي بن طاوس، وقد بانت آثارها في مقاطع أُخرى من التاريخ، فإنّ خطواته التي خطاها في صيانة الحواضر الشيعية من الاجتياح المغولي وما تولّاه من نقابة السادات قد أسهم إسهامًا كبيرًا في رقيّ هذه الحواضر في العهد الإيلخاني كما ساعد في ازدهار مدرسة الحلّة.

وقد صار آل طاوس بما لديهم من منزلة علمية بصفتهم علماء دين كذلك مركزًا لتطوّر ونموّ هذه العلوم السائدة في الحوزات الشيعية، كما كان لهم التأثير الكبير في تبيين المدارس الاعتقادية الشيعية، وقد عزمت هذه الدراسة على التنقيب عن سيرة هذه الأُسرة اعتمادًا على المصادر التاريخية وغيرها من (التراجم، الأنساب، الحديث، و ....) واعتمدت أيضًا على ما تبقّى من مصنّفاتهم العلمية، لِتسهم ما أمكن في رسم صورة واضحة عن حياتهم السياسية والاجتماعية وفي آخر المطاف تطرّقت هذه الدراسة إلى الفهرسة الموضوعية لمصنّفاتهم والبحث عن قيمتها واعتبارها، ومعدّل قبول هذه المصنّفات ونجاحها في الحواضر العلمية الشيعية.

التعريف بآل طاوس

آل طاوس هم أبناء محمّد بن إسحاق (المتوفّى ٦٢٠ هـ)[١] المعروفون بطاوس، وقد نسبوا من جهة الأب إلى الحسن المثنّى، ومن جهة الأُمّ إلى خديجة بنت علي بن الحسين عليهما السلام[٢]، ومن ثَمّ أُطلِقَ عليهم اسم (ذو الحسبين)[٣]. كان إسحاق أبو محمّد، من زهّاد عصره[٤]، (وكان نقيبًا للعلويّين في المدينة)[٥] هاجر أكثر أبنائه إلى أذربيجان وطبرستان، وهاجر بعضهم إلى العراق ومنهم محمّد بن طاوس، فقد رحل أوّلًا إلى بغداد، ثمّ ذهب إلى سورا الحلّة[٦] وصارت له فيها نقابة العلويّين[٧]، ولم يصلنا بعد ذلك عنه أيّ تقرير إلى زمن سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن طاوس، وقد ذكروا سعد الدين في عداد زهاد زمانه[٨]، وقد توفّي موسى بن جعفر بن طاوس سنة ٦٢٠ هـ ودفن في النجف[٩]. وغير رضي الدين -الذي يعد أبرز شخصية في آل طاوس- هناك سعد الدين موسى بن جعفر، وله ثلاثة أولاد آخرين: هادي شرف الدين محمّد، وعزالدين الحسن، وجمال الدين أحمد، إذ ذاع وشاع ذكر آل طاوس بهم وبأبنائهم.

ولد رضي الدين علي في الحلّة في ١٥ محرّم سنة ٥٨٩هـ[١٠]، جدّه من ناحية الأمّ ورّام بن أبي فراس النخعي (المتوفّى في الحلّة ٢محرم سنة ٦٠٥هـ)، وكان من محدّثي الإمامية[١١]، وقد تلمّذ ابن طاوس في مقدّمات العلوم على أَبيه وجدّه[١٢]. وكان منذ شبابه شديد الزهد، ولم يرغب بالزواج إلّا حين أَجازت له الاستخارة ذلك، فتزوّج حينها بابنة الوزير الناصر بن المهدي (المتولّد سنة ٦١٧هـ)[١٣]. وقد ساقه هذا الزواج إلى بغداد[١٤]. ولابدّ من أنّ هذا الأمر كان قد وقع في عهد خلافة المستنصر (٦٢٣ - ٦٤٠هـ)، وهو الخليفة الممدوح عند الشيعة.

وقد جمعته هنالك علاقات وثيقة بابن العلقمي الشيعي (وهو من تلامذة مدرسة الحلّة) وكان له في البلاط العباسي آنذاك منصب استادية الدار[١٥]، كما كانت له علاقة أيضًا مع نجله عزّ الدين أبي الفضل محمّد ابن محمّد، صاحب المخزن[١٦]. وقد مال إليه في ذلك الزمان المستنصر، الخليفة العباسي، فهيّأ له دارًا وعرض عليه مسؤولية الإفتاء والنقابة والسفارة وحتى الوزارة في مناسبات عديدة إلّا أنّه واجه في كلّ مرّة تحرّز ابن طاوس عنها بعدم رغبته فيها وبزهده عنها[١٧].

وإنّ تجنبه هذه المناصب ناتج عن مرتكزاته الفكرية في عدم مشروعية الدولة العباسية . وقد كتب لأحد الوزراء العباسيّين رسالة قال فيها إنّه يرى نفسه مكلّفًا من قبل اللّه ورسوله والأَئمة الأَطهار أَنْ يبدي له كراهة بقائه في القدرة، ولا يرى أيّ عذر له حتى للسيد المرتضى والشريف الرضي في دخولهما السياسة في دولة آل بويه الشيعية[١٨].

وفي هذا الحين ذهب لزيارة الروضة الغروية مع محمّد بن محمّد الآوي وهو من رجال العلم البارزين من أُسرة آوي الشيعية في النجف[١٩]. فالمكاشفات المعنوية التي حصلت له في سفره هذا كانت دافعًا له لعودته ثانيةً إلى النجف، وكانت له في النجف إقامة لمدّة ثلاث سنوات (٦٤٥-٦٤٨هـ). ثمّ هاجر إلى كربلاء وقطن فيها ثلاث سنوات (٦٤٩-٦٥٢هـ) أيضًا متنسّكًا زاهدًا .

وقد رأى ابن طاوس أَنَّ سامراء أَنسب مكان له، ليطوي بها مسيره وسلوكه التعبّدي وتنسّكه وزهده، ولذلك عاد إلى بغداد لكنّه قطن بها لأَسباب لانعلمها[٢٠]، وأقام بها إلى حين واقعة سقوط بغداد (٦٥٦هـ)، وقد صرح بذكرى سقوط بغداد بشكره الباري عزّ وجلّ على سلامته وسلامة عائلته.

ولم يتضح لدينا سبب عدم اكتراثه بقتل أَخيه شرف الدين محمّد في هذه الواقعة[٢١]، وفيما ذكره المجلسي من وخامة الأوضاع وشدّة الحيرة حيث جمع هولاكو إليه علماء المستنصرية وطلب منهم أن يجيبوا على سؤاله: أَنّ الحاكم الكافر العادل أفضل أم المسلم الظالم؟ فأجاب ابن طاوس بكلّ شجاعة وثقة ورسوخ إيمان وافتى بأفضلية الحاكم الكافر العادل[٢٢]، وقد أحضره هولاكو احترامًا لفتواه هذه، وأعطاه أمانًا له ولألف نفر ممّن بحوزته من معارفه ليذهبوا معه إلى الحلّة، وذلك بطلب من ابن طاوس[٢٣]. وفي مبادرة أُخرى جاء هو بصحبته رهط من العلماء إلى هولاكو وأخذ منه أمانًا لمدن مثل الحلّة، الكوفة، النجف، كربلاء[٢٤]، وقد أكمل بهذا الإنجاز النشاطات التي قدّمتها أُسرة آل طاوس للحواضر الشيعية.

ولا تخلو هذه الوقائع من ارتباط مع تلويحات وتوجيهات الخواجة نصير الدين الطوسي وابن العلقمي ؛ لأنّه لَمّا أراد ابن طاوس أنْ يردّ على ما عرضه عليه هولاكو من نقابة العلويّين في بغداد -على وفق ما اقتضت سجيّته- حذّره الخواجة (٦٥٦هـ)[٢٥]. ثم أصبح بعد ذلك نقيب نقباء العراق في سنة ٦٦١هـ[٢٦]، وفي هذه الحقبة الزمنية أحدثت رواية من روايات آخر الزمان فيه نزعة معنوية، كان قد عثر عليها في مكاشفته بنحو غامض، فكان يأمل أن يكون هو الشخص العادل من أهل البيت الذي يحكم قبل ظهور الحجة عجل الله فرجه. وقد استجدّت هذه الفكرة والنزعة في الثاني عشر من ربيع الأوّل سنة ٦٦٢هـ[٢٧]، ولم نحصل بعد هذه القضية على أخبار حياته، ولكن عزله في أواخر عمره عن مقام نقيب النقباء لابدّ من أن يكون مرتبطًا بهذا الأمر[٢٨]، وقد وافاه الأجل في صبيحة يوم الاثنين الخامس من

ذي القعدة سنة ٦٦٤هـ وقد نقل جثمانه إلى النجف الأشرف، فكان هناك مثواه الأخير[٢٩].

إنّ عبقرية رضي الدين علي وقداسة شخصيته كان لها الأثر الكبير في الحياة الفكرية والاجتماعية للشيعة، ممّا جعلته رمزًا لآل طاوس؛ فكان إطلاق كلمة ابن طاوس أو السيد ابن طاوس في الحوزات العلمية الإمامية ينصرف إليه. وقد عقب ابن طاوس ذرية مؤلفة من ستة أشخاص ولدين وأربع بنات اثنتين منهما كانتا حافظتين للقرآن في صغرهما وهما شرف الأشرف وفاطمة[٣٠].

وابنه الأكبر هو جلال الدين محمّد (ولد في الحلّة في ٩محرم سنة ٦٤٣هـ)[٣١] كان يحظى بعناية خاصّة من والده ابن طاوس بحيث كان يرى فيه تحقيق آماله[٣٢]. وقد ذكروه بالسيّد الأديب والفاضل[٣٣]، والجليل والزاهد، وقد اعتزل الناس لزهده[٣٤]. أساتذته اثنان أحدهما أبوه والثاني المحقّق الحلّي الذي قرأ عليه كتابه جامع الشرايع[٣٥]، وقد طوى عمره القصير بالانزواء والعبادة (ت٦٧٠هـ)[٣٦]، ولم يعقب[٣٧]، والابن الآخر لابن طاوس، هو رضي الدين علي، ولد في النجف في ٨ محرّم سنة ٦٤٧هـ[٣٨]. سمي والده والمكنّى بكنيته[٣٩] وكان عالماً نسابة[٤٠]. ولي رضي الدين علي نقابة الطالبيين في بغداد سنة ٦٦٨هـ[٤١] وتوفّي في شهر رمضان سنة ٧١١هـ ومثواه في النجف[٤٢].

وقد أعقب ولدًا باسم قوام الدين، وهو في عداد علماء النسب[٤٣]. وقد سلمت له نقابة الطالبيّين[٤٤]. وقد أعقب ولدين باسم نجم الدين أبي بكر عبد الله وعمر. ولي نجم الدين أبو بكر نقابة العلويّين في بغداد والحلّة وسامرّاء ولا عقب له. وأمّا ابنه الثاني عمر فقد انقطعت أخباره[٤٥].

والولد الآخر لسعد الدين موسى، هو شرف الدين وقد قتل في سقوط بغداد (٦٥٦هـ) ولا عقب له . وعزّ الدين حسن، هو أيضًا أحد أبناء سعد الدين وقد ذكرته المصادر بصفة (الزاهد) توفّي سنة ٦٥٤هـ، وقد أعقب ثلاثة بنين. أحدهم أبو الحسن سعد الدين موسى المعروف بـ(الزاهد). والآخر قوام الدين أحمد (المتوفّى سنة ٧٠٤هـ)، كان أمير الحاج في عهد أرغون (٦٨٣- ٦٩٠هـ) وكيخاتو(٦٩٠-٦٩٤هـ)[٤٦]. وقد ولي أيضًا نقابة العلويّين في النجف[٤٧] وذكر ابن الفوطي رضا الحجّاج عنه لما قدّمه لهم من إعانة ووفّره لهم من أمن، وقد نعته بحسن الخلق والكرم[٤٨]، ولا عقب له[٤٩].

والولد الثالث لعزّ الدين حسن، هو مجد الدين محمّد (المتوفي ٦٥٦هـ) وكانت له في شيعة العراق زعامة دينية، وقد ولي رئاسة هيئة علماء الحلّة ورجالها عند هولاكو[٥٠].

المحادثات التي جرت بينه وبين هولاكو في شأن تنبّؤ أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام فيما يعود لسقوط الدولة العبّاسية، أدّت إلى تأليف كتاب (البشارات) وتقديمه إلى هولاكو[٥١]؛ زيادة على ذلك أرسل إلى هولاكو أموالاً كثيرة، وقد أدّى هذا العمل إلى حصوله على أمان أنقذ به الحلّة والنيل والنجف وكربلاء من الاجتياح . وقد نُصِّبَ نقيبًا للبلاد الفراتية، ولكن أدركه الأجل بعد فترة قليلة من الزمن في تلك السنة وهي سنة (٦٥٦هـ) ولا عقب له[٥٢].

والولد الآخر لسعد الدين، هو جمال الدين أبو الفضائل أحمد (ت٦٧٣هـ)، وهو من أبرز وأشهر علماء أسرة آل طاوس. وكان شاعرًا مجيدًا[٥٣].

وقد وصفوه بالورع والتقوى من أفضل فضلاء عصره[٥٤]. وله تأليفات

عديدة في مواضيع مثل الأَدعية، والمناظرات، والفقه وقد بلغت مؤلّفاته اثنين وثمانين مؤلّفًا[٥٥]. أتى به الخواجة نصير الدين الطوسي بعد سقوط بغداد إلى هولاكو فمنحه دارًا كبيرة في الحلّة وصار موسرًا[٥٦]. وقد توفّي في الحلّة سنة ٦٧٣هـ ووري جثمانه الثرى في النجف[٥٧]. ومن أبناء أبي الفضائل أحمد بن موسى غياث الدين عبد الكريم (ولد في شعبان سنة ٦٤٨هـ في مدينة كربلاء) ونشأ في الحلّة ؛ ولكن كانت أكثر دراساته العلمية في بغداد . وكان في علم الفقه والأنساب والنحو والعروض ذو شخصية بارزة. ولم ير ابن الفوطي من بين مشايخه من هو أفضل منه في حفظ السير والآثار والأحاديث والأخبار والحكايات والأشعار. وقد ولي رئاسة نقابة السادة العلويّين، وكانت داره مجمعًا لجهابذة العلم وكبار الشخصيّات والولاة والأَشراف، وكانوا يتزوّدون من الحديث إِليه. وكانوا يعدّونه من أصحاب الكرامات مثل عمّه رضي الدين[٥٨].

أبوه هو أبو الفضائل أحمد، وعمّه رضي الدين، ومن أساتذته المحقّق الحلّي والشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد، والخواجة نصير الدين الطوسي، والشيخ ميثم البحراني والسيّد عبد الحميد الفخّار[٥٩]. وقال فيه تلميذه ابن داود الذي نشأ معه منذ الصغر: (كنت قرينه طفلين إلى أن توفّي، ما رأيت قبله ولا بعده كخلقه وجميل قاعدته وحلو معاشرته ثانيًا، ولا لذكائه وقوّة حافظته مماثلاً، ما دخل في ذهنه شيء فكاد ينساه، حفظ القرآن في مدّة يسيرة وله إِحدى عشرة سنة، اشتغل بالكتابة واستغنى عن المعلّم في أربعين يومًا، وعمره آنذاك أربع سنين ولا تحصى مناقبه وفضائله[٦٠]. وقد ذكره ابن داود بكثرة التأليف، ولكنّه ذكر كتابين فقط من كتبه . وقد توفّي عبد الكريم في سنة ٦٩٣هـ في

الخامسة والأربعين من عمره في الكاظمين، ووري جثمانه الثرى في النجف الأشرف[٦١].

كان لعبد الكريم ولدان أحدهما أبو الفضل محمّد، وقد ولد في بغداد في آخر محرّم سنة ٦٧٠هـ[٦٢]، وقد انقطعت أخباره. والآخر هو رضي الدين علي (كان حيًّا سنة ٧٤١هـ)، قيل فيه إنّه فاضل صدوق[٦٣]. وكان غزير العلم واسع الرواية[٦٤]. وهو من تلامذة سيّد عبد الحميد بن فخار وابن معية وقد روى عن أَبيه مصنّفات منتجب الدين ومرويّاته[٦٥].

إلى هنا انتهت شجرة آل طاوس قال ابن عنبه: إذا كان عمر بن رضي الدين قد مات ولا عقب له فإنّ أسرة آل طاوس قد انقرضت كلّيًّا[٦٦].

الموروث العلمي لآل طاوس

المصنّفات العلمية لهذه الأسرة تحظى بمنزلة مرموقة في المنهج الفكري الشيعي ووصف هذه المصنّفات في شتى الفروع من العلوم والمعارف الشيعية وتبيين منزلتها في الفكر والثقافة الشيعية يكشف لنا نصيب هذه الأسرة في عملية التطوّرات الفكرية للمذهب الشيعي ويمكننا تسليط الضوء على علوم هذه الأسرة على النحو الآتي.

علم الفقه والأصول

إنَّ مدرسة الحلّة هي امتداد لمدرسة الشيخ الطوسي في علم الفقه والأصول. وعلى الرغم من أنّ ابن إدريس وهو الفقيه البارز لهذه المدرسة كان تبعًا لمدرسة المتكلّمين، وقد اتّخذ موقفًا في إزاء الشيخ الطوسي وأبدى رأيه في عدم اعتبار الخبر الواحد إلّا أنّه يمكننا في هذا الوسط أن نعدّ آل طاوس في طليعة أخباريّي وأصوليّي مدرسة الحلّة وما بعدها من الحركة الأخبارية

والأُصوليــة في العصر الصفوي. ومن بين أبناء آل طاوس أُتيحت الفرصة لعلي بــن طاوس في طفولته ليتفرّغ إلى قراءة الكتب الفقهية المختلفة المتوافرة في مكتبة جدّه ورّام بن أبي فراس ليعلن بعد سنتين ونصف استغناءه عن مطالعة الكتــب الفقهية. وقد ذكر له جدّه ورّام نقلاً عــن قول الحمصي أنّه لم يبقَ للإمامة من أصحاب الفتيا مَنْ هو أهل تحقيق، بل إنَّ معظمهم من أهل النقل؛ وبعــد أن نقل ابن طاوس كلام الحمصي هذا أبدى رأيه قائلاً: كذلك اليوم أيضًا فإنّ الفقهاء ليس لهم إلَّا أنْ ينقلوا آراء أسلافهم الماضين[٦٧]. وعلى الرغم من ذلك فإنّ ابن طــاوس كان يتحرّز من الإفتاء ويعرض عنه، ولكنّه كان يرى في هــذا التحرّز والإعراض مصلحة الدنيا والآخرة؛ وذلك لأنّه اطلع على اختلاف آراء الفقهاء وسمع قول الله عزّ وجلّ مخاطبًا أشرف بريّته محمّدا ﷺ: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ • لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ • ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ • فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾[٦٨]. فكان يخشــى أنّ تشــمله هذه الآية إذا ألّف كتابًا فقهيًّــا وقــد أفتى به خطأ. ومن ثمّ فقد أعلن ابن طاوس أنّه لابدّ من أنّ تؤخذ جميع المعارف من معادن الأصول اللدنية لأهل البيت عليهم السلام. وذلك بوســاطة ما تبقّــى من الأصول والكتب المعتبــرة، وطالما أبدى رغبته فــي هذا الأمر في جمع كتب السلف الماضين من العلماء، وقد رصد لها مكتبة عظيمة صارت مصــدرًا لما دوّنه من مصنّفاتــه. وكان يتحرّز عن العمل بالظنّ والتعويل عليه (اجتهــادًا)، وكان يوصي ابنه بذلك أَيضًا، ولكنّــه على الرغم من ذلك لم يتردّد في إصدار فتواه في ترجيح الحاكم الكافر العادل على المسلم الظالم لمّا رأى مصلحة الأمّة الإسلامية في ذلك.

إنَّ مصنّفات ابن طــاوس في الفقه محدودة، بحيث يمكننا أن نعدّها في ثلاثة كتب هي: غياث ســلطان الورى لسكّان الثرى، والمواسعة والمضايقة،

ومسالك المحتاج إلى مناسك الحاج، وليست لدينا أي معلومة عن كتابه الثالث هذا[٦٩].

أمّا أبو الفضائل أحمد، فهو أخوه، وكان مختلفًا في نزعاته العلمية وطريقته؛ إذ خطا خطوة جبّارة في الفقه الاجتهادي الشيعي بتبويب الحديث، فصار عمله هذا موضعًا لشماتة الأخباريّين الذين كانوا يصرّون على سندية كلّ الأحاديث للكتب الأربعة[٧٠].

وبما أنّ الأخباريّين كانوا يقدّسون آل طاوس، لذلك نسبوا هذا التبويب إلى تلميذه العلّامة الحلّي وأدانوه بألفاظ قبيحة[٧١]. وعلى الرغم من ذلك فقد ادّعى العلّامة الحلّي بأنَّ أحمد بن طاوس هو أوّل من قام بهذا التبويب، والعلّامة هو أوّل من طبق هذا التبويب مع المسائل الشرعية[٧٢].

وقد انتقل الفاضل الآبي إلى الحلّة إثر دراسته الحثيثة للفقه، وقد اختار فقه أبي الفضائل أحمد من بين رجال آل طاوس، وبما أنّه كثيرًا ما ناقش آراء المحقّق الحِلّي الفقهية وخالفها في كتابه الفقهي الوحيد كشف الرموز، ولكنّه اعتمد النقل عن أحمد في الكثير من المسائل الفقهية[٧٣]. أمّا المؤلّفات الفقهية لأحمد بن طاوس فهي: بشرى المحقّقين، والملاذ، والكر، والسهم السريع في تحليل المبايعة مع القرض، والفوائد العدّة في أصول الدين، والثاقب المسخّر على نقض المشجّر في أُصول الدين، والمسائل في أُصول الدين[٧٤].

علم الحديث

إنّ أكثر ما عرف به آل طاوس هو صفة المحدّثين. وإنّ سعد الدين موسى ابن جعفر هو من محدّثي الإمامية وقد جمع له ابنه علي بن طاوس أحاديثه المروية عنه في مجموعة تتكوّن من أربعة مجلّدات باسم (فرحة الناظر

وبهجة الخواطر)، وزوّدها بخطبة منه[٧٥]. ومن مشايخه في الحديث: علي بن محمّد المدائني، والحسين بن هبة الله بن رطبة السوراوي، وعربي بن مسافر العبادي[٧٦].وجدّه لأمّه، الورّام بن أبي فراس، وهو أيضًا من المحدّثين الإمامية[٧٧].

وابن طاوس هو من كبار محدّثي الشيعة ومن ذوي جلالتهم. وقد رتّب أكثر مصنّفاته على طريقة المحدّثين . ومن مشايخه في الحديث: الشيخ سالم بن محفوظ بن عزيزة السوراوي، والحسين بن أحمد السوراوي، وعلي بن يحيى الخيّاط، وحيدر بن محمّد بن زيد الحسيني، والحسن بن علي الدَّربي، وأسعد ابن عبد القاهر الجرجاني، ونجيب الدين محمّد بن جعفر بن نما، وابن النجّار محمّد بن محمود البغدادي وكان مؤرّخًا[٧٨].

وقد روى عن ابن طاوس العديد من طلبة العلوم يمكننا أن نذكر منهم: أخاه السيد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن موسى (المتوفى سنة ٦٩٣هـ)، وعلي بن عيسى الأربلي[٧٩]، والعلّامة الحلّي[٨٠]. وقد صنّف ابن طاوس كتابًا في إجازاته ومشايخه تحت عنوان الإجازات لكشف طرق المفازات[٨١].

وأمّا أخوه جمال الدين أحمد، فقد صار سببًا في تطوّر علم الحديث وإثرائه بما ابتكره من تبويب الأحاديث إلى أربعة أبواب، وقد روى الحديث النبوي عن محيي الدين ابن زهرة الحسيني[٨٢] وروى عنه العلّامة الحِلّي[٨٣]. ويعد ابنه عبد الكريم من محدّثي الإمامية، ولا مثيل له في حفظ الأحاديث، لقوّة حافظته، وقد روى الحديث عن عمّه رضي الدين علي، وعن المحقّق الحلّي جعفر بن الحسن[٨٤]، وعبد الحميد بن فخار الموسوي، ونجيب الدين يحيى بن أحمد بن سعيد، ومفيد الدين محمّد بن علي بن جهيم الحِلّي. وروى عنه الحديث النبوي علي بن الحسين بن حمّاد الليثي[٨٥].

تدوين المناقب

للمناقب بين المسلمين سنّة لها أصالتها . فإنّ محلّ الدم والشرف عند العرب والجدل التاريخي بين المسلمين في مسألة «الإمامة والخلافة» أدّى إلى إشاعة ذكر المناقب وتدوينها في التراث الإسلامي، وبما أنّ الشيعة في هذا الوسط يدور محور اعتقادهم حول (أحقيّة وأفضلية أهل بيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله) في إمامة الأمّة، فقد كان لهم السهم الأوفر في جمع مناقب وفضائل أهل بيت النبوّة وتدوينها، ومن بين المدارس الفقهية – الكلامية الإمامية، فإنّ مدرسة الحلّة لها مقام متميّز في تدوين المناقب. وقد استغلّ الصفويّون فيما بعد تراث الحلّة لتدوين المناقب ليمنحوا المجتمع الإيراني وجاهة جديدة، فإنّ لآل طاوس في سنّة تدوين المناقب لمدرسة الحلّة مقامًا مرموقًا وقد أُخِذَت مؤلّفاتهم في العهد الصفوي بعين الاعتبار.

ومن بينهم علي بن طاوس الذي أَلّف في المناقب سبعة كتب في الأقل، على الرغم من أنَّ سائر مصنفاته –ولاسيّما التي كانت في الأدعية– لم تخلُ من ذكر فضائل أهل البيت عليهم السلام ومناقبهم، وقد تأثّر آل طاوس ولاسيما علي بن طاوس من سنّتهم هذه بابن بطريق، الذي اشتهر شهرة عامةً بسبب كتابيه في المناقب: العمدة والخصائص[٨٦]. وقد تأثّر ابن البطريق في تدوين المناقب بابن شهر آشوب وعماد الدين الطبري الممثّلين البارزين لمدرسة متكلّمي الري، وقد أقاما في الحلّة ردحًا من الزمن، وقد تلمذ عليهم الطبقة الأولى من علماء مدرسة الحلّة بمن فيهم ابن بطريق. والجدير بالذكر أنّ عماد الدين الطبري جاء إلى الحلّة بطلب من جدّ ابن طاوس لأمّه، ورّام بن أبي فراس. الشخصية التي كان لها الدور الأساس في تكوين شخصية ابن طاوس.

فإنَّ المقام الرفيع لممثّلي مدرسة الحلّة قد ظهرت في ما مالت إليه هذه

الأُســـرة مـــن تدوين المناقب. وقد تأثّر ابن طاوس مـــن بينهم في مصنّفاته بابن بطريق في أســـلوب الكتابة والطريقة العلمية[٨٧]. كما روى عنه أيضًا قسمًا من مناقب ابن شهر آشوب في شأن الامام المهدي عجل الله فرجه التي لا أثر لها اليوم[٨٨]. وقـــد ألّف ابن طاوس كتاب الطرائف في معرفـــة مذاهب الطوائف في عهد الخلفاء العباســـيّين عندما كان في بغداد (في ســـنة ٦٣٣هـــ تقريبًا)، وهو كتاب مناظرة في ردّ السنّة[٨٩].

وقـــد اشـــتمل هذا الكتاب في واقـــع الأمر على مجموعـــة من الأحاديث الصادرة في تفضيل الإمام علي عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام على إمامة المسلمين، وقد افاد ابن طاوس في تدوين كتابه هذا من كتاب (البرهان في أســـباب نزول القرآن)، لابن شهر آشـــوب[٩٠]. وبتأليفه كتاب طرف من الأَنباء والمناقب في شرف ســـيّد الأَنبياء و(عترته) الأَطائب قد تطرّق لإكمال كتاب الطرائف، وهو كتاب في وصايا رســـول الله صلى الله عليه وآله وتصريحاته بالخلافة للإمام علي عليه السلام وأهل بيته[٩١].

ولم يقدّم نفسه في كتابيه هذين، وإنّما تكلّم على لسان شخص مجهول ولربّما يكون ذلك من باب التقية، فإنّ الإقبال العام على مؤلفات ابن طاوس في العهد الصفوي أدّى إلى ترجمة كتاب الطرائف في عهد الملك طهماســـب وقد ترجمه علي بن حسن زواره بإيعاز من الملك نفسه[٩٢]، ويعدّ هذا الكتاب من مصادر بحار الأَنوار.

ومن أَبرز تأليفات علي بـــن طاوس في المناقب كتاب (اليقين باختصاص مولانـــا علي بأمرة أمير المؤمنين)، الذي ألّفه حين تعدّى الســـبعين من عمره. وقد اشـــتمل هذا الكتاب على مئتين وعشـــرين حديثًا في إثبات هذا الرأي،

وهــو أنّ علــي بن أبي طالــب عليه السلام كان معروفًــا بأمير المؤمنــين منذ عهد الرســول صلى الله عليه وآله. وبعد أن أتمّ ابن طاوس هذا الكتاب عثر على كتاب للحسن بن أبــي طاهر الجاواني تحت عنوان (نور الهــدى والمنجي من الردى)، وهو كتاب في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام . فقد أَكمل ابن طاوس هذا الكتاب ودوّنــه تحت عنوان (التحصين لأســرار مــا زاد من أَخبار كتــاب اليقين)، وكما يبدو من اســمه فإنّه في تكملة كتاب اليقين[٩٣].

والكتابان المذكوران من مصادر بحار الأَنوار للمجلسي، وهذا ما يحكي عــن قبول مؤلّفات ابن طــاوس في العهد الصفــوي[٩٤]. والكتاب الآخر لابن طاوس في المناقب تحت عنوان (الأنوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة)، و موضوع هذا الكتاب أيضًا هو نفس موضوع كتاب اليقين، وقد اشتمل على مئة وخمس روايات في فضائل علي عليه السلام، رويت برواية ثمانية عشر محدّثًا[٩٥]. وكتابــه الآخر هو (أنوار أخبار أبــي عمرو الزاهد)، وهو منتخب من كتاب أبــي عمر وفي مناقب أهل البيــت عليهم السلام. ومن تأليفات ابن طاوس أيضًا كتاب (ري الضمآن من مروي محمّد بن عبد الله بن ســليمان)، اشتمل على فضائل أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام برواية عبد الله بن سليمان الحضرمي، وله من بين هذه المؤلّفات ثلاثة كتب أخرى مفقودة لا أثر لها[٩٦].

وقد ذُكِرَ أيضًا كتابان في مضمار المناقب لأبي الفضائل أَحمد بن طاوس وهــو الأخ الأكبر لابــن طاوس، أحدهما[٩٧] (إيمان أبــي طالب). وقد قلّد به كتاب أســتاذه فخار بن معد الموســوي تحت عنوان (الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب)[٩٨].

وكتابه الآخــر هو (عين الغبرة في غبن العتــرة)، ذكر فيه فضائل أهل البيــت عليهم السلام، وقد أكثر فيه من ذكر المصائــب والمصاعب التي جرت على

أهـل بيت النبوّة من قبل بني أمية وبني العبّـاس وقد منعوهم من حقوقهم[٩٩].

هذا الكتاب الذي رتّبت مواضيعه بناءً على نزول آيات القران في شـأن أَهل البيت عليهم السلام اشـتمل على مواضيع لاتوجد في سـائر الكتب[١٠٠]. كذلك أيضًا أحمد بن طاوس قد تحرّز من تقديم نفسـه فـي كتابه هذا كما فعل أخوه ابـن طاوس، فمـن الطبيعي أن يكون مبناه التقية فـي هذا الأَمر، وكذلك ابـن أحمد وهو عبد الكريم، كان له كتـاب تحت عنوان (فرحة الغري)، اشـتمل علـى فصول في مناقب الإِمـام علي عليه السلام وكراماته ولاسـيّما ذكر مرقده الشريف[١٠١].

الأدعية والزيارات

إنّ أبرز محدّث في مدرسة الحلّة هو رضي الدين علي بن طاوس، وله النصيب الأوفر في تدوين مجاميع الأدعية الإِمامية[١٠٢]. وقد أثّر من هذا الجانب تاثيرًا كبيرًا في تراث التشيع في إِيران منذ العهد الصفوي والقاجاري وحتّى يومنا هـذا، ويكفينا أنْ نعلم أنَّ مفاتيح الجنان للشـيخ عبّـاس القمّي مع ماله من مقام اليوم في التراث الشـيعي، فإنّه في أكثر نصوصه مدين لدائرة معارف ابن طاوس في الأدعية التي تتكّون من اثني عشر مجلدًا[١٠٣]. ولم يقتصر تأثير ابن طاوس في هذا المضمار في تدوين الأَدعية في التراث الشـيعي فحسـب؛ بل إنّ القسـم الأعظم من كيان الدعاء في الثقافة الشـيعية – ولاسـيّما في إيران – ومقامه في أصل الحياة اليومية عند الشيعة، إِنّما هو ثمرة جهود ابن طاوس في هذا المجال، وكذلك ثمرة تأثير شـخصيته النافذة في أيّام حياته وما بعدها في الحواضر الشيعية، فمن بين تسعة وخمسين كتابًا من تأليفاته المعروفـة، كان واحد وعشـرون كتابًا منها في الأَدعيـة والزيارات، وكلّ

هذا الحاصل إنّما جاء بدعامة من سبعين مجلّدًا من الكتب التي جمعها في مكتبته في موضوع الدعاء، وكان يعتقد أنّ هذه المجموعة لا مثيل لها في كثرتها وفائدتها[١٠٤]. وقد صرّح أنّ أغلب رواياته كتبه صحيحة[١٠٥]. وفي الحالات التي لم يعثر بها على طريق معتبر فقد اكتفى بعموم الحديث[١٠٦]، وفي بعض الحالات أنشأ ابن طاوس دعاءً من نفسه تلقائيًّا وقد صرّح بذلك[١٠٧]. ولا أثر اليوم لكثير من مصادر الأدعية التي كانت في حوزة ابن طاوس[١٠٨]. وإنّ جميع كتب أدعية الشيعة الصادرة من بعده إنَّما هي مدينة له[١٠٩]. حتّى مصباح الكفعمي الذي هو أكثر كتب الأدعية تاثيرًا عند الشيعة قد تأثر أسلوبه ومحتواه بتأليفات ابن طاوس[١١٠].

وإنّ الكتب المعروفة بدائرة معارف الشيعة مثل بحار الأنوار و وسائل الشيعة ومستدرك الوسائل أيضًا قد نقلت منه الكثير[١١١]. ومن بين كتب أدعية ابن طاوس تُرجم كتابه المطوّل في الأدعية (إقبال الأعمال) بأمر من الأميرة آغا بيكم بنت الشاه عبّاس إلى الفارسية في شوّال سنة ١٠٨٩هـ، ومن كتبه التي تُرجمت أيضًا مهج الدعوات ومنهج العبادات إلى الفارسية عدّة مرّات[١١٢]. ولابدّ لنا من بعد ابن طاوس من ذكر جهود ابن فهد الحلّي في هذا المجال، فإنّه بما ألّفه من كتبه الأربعة في الأدعية قد تطرّق إلى إكمال مصنفات ابن طاوس، وقد اتبع في عمله هذا طريقة ابن طاوس ومؤلّفاته هي:

الأدعية والختوم[١١٣]، عدّة الداعي ونجاح الساعي[١١٤]، فصول في التعقيبات والدعوات[١١٥]، نبذة الباغي فيما لابدّ منه من آداب الداعي[١١٦].

كان ابن طاوس ملتفتًا إلى أهمّية الدعاء (التعويذات) والانتفاع منها في الأمور الدنيوية، ومن ضمنها المناسبات الآتية: ذكر الأدعية في رفع الأمراض، وأداء الدين، وقوّة الحافظة، ودفع المكاره والعداوات[١١٧]، فكان

ذلك سببًا في تغلغل تآليفه في أوساط الناس وإقبالهم عليها.

وأنموذج هذا هو اعتقاد ابن طاوس الراسخ بالاستخارة في الأُمور العلمية والسياسية والقرارات التي يتّخذها في حياته، وقد قال في هذا الشأن: «ورأيت الاستخارة أَقوى في كشف بعض الأَسرار وأبلغ في الإِشارة»[١١٨]، ومثال ذلك فإنّه كان يستخير في اتخاذ قراره على تأليف كتبه، وكذلك أيضًا في انتخاب الزوجة فإنّه مضى على نفس المنوال، وقد ذكر أنّ أحد شخصيّات الحلّة من ذوي المقامات طلب لقاءه، فاستخار خمسين مرّة، وفي كلّ ذلك تخرج الاستخارة (لا تفعل)، كما استخار أيضًا لشخصية أخرى من ذوي المناصب اثنين وعشرين مرّة، وأربع مرّات بالرقاع، وكلّها تخرج (لا تفعل)[١١٩]. وقد ذكر ابن طاوس كلّ هذا تأييدًا للاستخارة في الأُمور الدنيوية.

آل طاوس والأَخلاق والعرفان

إِنَّ أبرز سمات آل طاوس التي عُرفوا بها حتّى يومنا وبسببها صاروا موضعًا لاحترام جميع التيّارات الفكرية، هو زهدهم وتقواهم. وكان جدّهم الأكبر إسحاق من زهّاد زمانه[١٢٠]. وقد عدّوا سعد الدين موسى بن جعفر من زهّاد زمانه[١٢١]. وكان لابنه المشهور علي بن طاوس المعروف بابن طاوس المقام الأَوّل في الحوزات العلمية الإمامية ولاسيّما في إِيران، من حيث المقامات المعنوية وقدسية نفسه ومؤلّفاته، فقد تهيأت هذه المكانة لابن طاوس في أيّام حياته، فاكتسب شهرة وشعبية عامّة[١٢٢]. وقد منعه زهده هذا من التعاون مع السلاطين ومن الجلوس على كرسي الإفتاء[١٢٣]. وبناءً على ما نقله الموافق والمخالف فإنّه كان مستجاب الدعوة في عهده[١٢٤]. وكان عنده الاسم

الأَعظم، ولكن لم يؤذن له أنْ يُعَلِّمَه لأَبنائه وإنّما كان قد أذن له أنْ يفرقه في مؤلفاته لعلَّهم يطلعون عليه من خلال مطالعات مكثفة لها[١٢٥].

وقد تعلّم في سامراء عند السحر دعاء الإمام الحجة عجل الله فرجه[١٢٦]. وبناءً على النقل المشهور فإنّه كان في اتصال مع الإمام الحجّة بطرق مختلفة[١٢٧]. وقد اطّلع من قبل الإمام عجل الله فرجه عن طريق واسطة على أنّ موعد الظهور قريب[١٢٨]. وكان ابن اخيه مجد الدين محمّد بن الحسن بن موسى بن طاوس من قبله أيضًا قد ألّف لهولاكو كتابا تحت عنوان (البشارة)[١٢٩]، عدّ فيه ظهور المغول بشارة لظهور المهدي عجل الله فرجه. لقد استعرت بهذه الروايات نار شوق ظهور الإمام عند الناس في الحلّة، وزاد في حماسهم إلى حدٍّ بحيث كان يتجهّز مئة فارس كل يوم بعد صلاة العصر ويستعدّون لظهوره عجل الله فرجه مصطحبين معهم فرسًا ويقرعون الطبول[١٣٠]. ففي هذا الزمان وفي ظروف خاصّة عثر على رواية جاءت فيها بشارة بدولة رجل عادل من آل محمّد صلى الله عليه وآله بعد زوال ملك بني العبّاس وهي مقدمة لظهور الإمام عجل الله فرجه، رأى ابن طاوس أوصاف ذلك الرجل العلوي منطبقة مع أوصافه كما شاهد بعض التلويحات إثر مكاشفة حصلت له من عالم الغيب، وتيقّن على أنّه هو ذلك الرجل العلوي[١٣١]. وقد أَحجمت المصادر في شأن نشاطاته واجراءاته بعد اطلاعها هذا ؛ ولكن نعلم إلى حدٍّ ما أنّه سلبت منه النقابة وعلى رواية أنّه قتل[١٣٢]. إنّ هيمنة شخصيته معنويًّا وعلميًّا أدّت إلى ظهور جديد في الفكر الشيعي مبتنيًا على الدعاء وتزكية النفس.

والجانب الآخر من شخصية ابن طاوس هو زهده وتصوّفه أو عزلته، فقد اعتزل ابن طاوس ثلاث سنوات في جوار المرقد الغروي. ولكن كثرة ازدحام الناس في النجف ألجأه إلى الحائر الحسيني؛ إذ يكون أبعد عن الناس وقد اختار العزلة في هذا المكان أيضًا لمدّة ثلاث سنوات . وقد أنس بهذه

الاعتــزالات إلى حدٍّ بحيث قصد ســامرّاء، ليبتعد عن ضوضاء ذهاب الناس وإيابهــم ؛ ولكــن حالت دون ما عــزم عليه وقائع الأيّام وصروفه فلم يتيسّــر له ذلك، فإنّه كان يرى معاشــرة الناس داءً لا دواء له، وكان يعدّه شــبيهًا بعبــادة الأَوثان في الجاهلية، وقد أوصى ابنه محمّدا أنْ يحترز عن معاشــرة الناس[١٣٣]، فإنّ هذه الخصلة أبعدته عن دراســته علومًا لها صلة بدنيا الناس مثــل الفقه، وســاقته إلى معارف جرّدتــه عن عالم الدنيــا المادية وعرجت به إلى أَفلاك المعنويّات، وتلــك المعارف مثل الأدعية، والزيارات، ومواضيع مثل الغيبيّات والاســتخارة والنجوم . لقد وجد زهد ابن طاوس في مدرســة الحلّة مصداقيتــه بحيث إنّ ابن فهد الحِلّي، وهو أبــرز فقيه وأصولي من الحلّة في القرن التاســع، اتّخذه رمزًا وقدوة له في الزهد والعرفان، وألّف كتابًا تحت عنوان (التحصّين) وهو سميّ أحد مصنّفات ابن طاوس وضع فيه أصول تعاليمه فــي الزهد. ترك ابن طاوس كتابًا أخلاقيًّا تحت عنوان (محاســبة النفس)، وقد اعتمده المجلسي في بحاره تكرارًا[١٣٤]. ولابن طاوس كتابان آخران في مضمار الأخلاق والتزكية النفسية تحت عنواني (التعريف للمولد الشريف)، و(التشريف بتعريف وقت التكليف)[١٣٥]. وقد نعتت المصادر محمّدًا وهو الابن الأكبر لابن طاوس بالســيد الجليل والزاهد[١٣٦]، فإنّه التزامًا بوصايا أبيه ردّ تولــي النقابة التي عرضها عليه الخواجة عطا ملك الجويني صاحب الديوان . على الرغم من أنّه تولّى نقابة النجف وكربلاء ردحًا من الزمن، ولكنّه طوى أغلب عمره في العزلة والعبادة[١٣٧].

أمّا أبــو الفضائل أحمد، وهو أخو ابن طــاوس، وكان عالمًا فقد وصفوه بالورع والتقوى، ومن أفضل فضلاء عصره[١٣٨] . وكان له كتاب في الموعظة

والأَخــلاق تحت عنوان (زهرة الرياض ونزهة المرتاض)، وكان هذا الكتاب موجودًا إلى عهد الشــهيد الثاني[١٣٩] كما أثنوا على ابنه عبد الكريم أيضًا ونعتــوه بالزاهــد والعابد وعدّوه مثل عمّه من أصحــاب الكرامات.[١٤٠] والأخ الآخر لابن طاوس اسمه عزّ الدين الحسن، وقد ذكرته المصادر أيضًا بصفة «الزاهد»[١٤١]. أعقب ثلاثة من البنين كانوا هم أيضًا من ذوي المقامات المعنوية والزهد ، أحدهم أبو الحســن ســعد الدين موسى وهو أيضًا نعت بالزاهد[١٤٢] والآخــر مجد الدين محمّد والــذي كانت له الزعامــة المعنوية في الحواضر الشــيعية في العــراق.[١٤٣] وابنه الاخر هو قوام الديــن أحمد، وقد وصفه ابن الفوطي بأمير الحاج، حسن الأخلاق كريم، وقد أثنى عليه الحجّاج لما قدّمه لهــم من خدمات[١٤٤]. حقيقة الأمر أنّ العامل الــذي من أجله كان آل طاوس محل تقدير وتقديس الحواضر الشــيعية هو الجانب العرفاني والأخلاقي لهذه الأســرة، ويعدّ هذا هو الســبب الرئيس في انتشــار تأليفاتهم في الأوســاط الشيعية.

علم الأنساب

علم الأنســاب هو من أَشرف العلوم عند الفرق الإسلامية، وقد صنّفت فيه مصنّفــات كثيرة . كما أنّ هــذا العلم كان محلّ اهتمــام المدارس العلمية الإمامية أيضًا، وكان أيضًا في مدرسة الحلّة نسابة بارزون ظهروا من بيوتات بني معد وبني الأَعرج وبني معية .

وقــد حاز آل طاوس أَيضا علــى منزلة مهمّة في هذا العلم، وكانوا يعدّون من حملة هذا العلم، ولاســيّما أنّهم كانوا من ســادات ذوي الحســبين، وقد تولّوا نقابة السادة العلويّين بشكل وراثي، فكان الحفاظ على شجرة السادة

وصيانتها من مسؤوليّاتهم الأصلية، ولم يتيسّر لهم هذا الأمر إلّا باطّلاعهم الكافي على علم الأَنساب، ولا شكّ في أنّ ابن طاوس كان قد حاز على نطاق واسع في علم الأنساب؛ إذ قرأ عنده علم الأَنساب علاء الدين أشرف بن أَحمد بن مودود الحسيني التبريزي من أكابر سادات وعلماء تبريز، وقد قال الفوطي في شأنه: «كتبت عنده وقد أعقب من نسله قرّاء وفقهاء لازالوا في تبريز»[١٤٥]. اشترى ابن طاوس ديوان علي بن مرتضى في النسب بإلحاح منه بمئة دينار، وذلك لشدّة رغبته بالأنساب، وعلى الرغم من وصية مؤلّف الكتاب وابن طاوس من انعدام الكتاب وإتلافه إلّا أنَّ هذا الكتاب صار في صيانة أبنائه ولاسيما ابنه علي؛ إذ كان من هواة علم الأنساب[١٤٦]. وإنّ شدّة رغبة علي في علم الأَنساب صارت سببًا لأن يسافر في سنة ٧٠١ وسنة ٧٠٤ هـ إلى أذربايجان والسلطانية بحثًا عن موادِّ علم الأنساب، وقد حملته رغبته هذه على أن يطلب من ابن الأعرجي الحلّي نسّابة عصره، أن يؤلّف كتابًا في الأنساب. ولا شكّ أنّه في مقام نقابته كان مرجعًا للعلويّين في الأَنساب، وقد رجع إليه من بينهم لتصحيح نسبه قطب الدين حيدر بن الحسين العلوي السوكندي. هذا وقد ذكر ابن رضي الدين واسمه قوام الدين أحمد أَيضًا في عداد علماء النسب[١٤٧]. وعبد الكريم بن أحمد بن طاوس وهو ابن أخ ابن طاوس فقد عدّوه فقيه النسابة[١٤٨] وقد ذكر تلميذه ابن الفوطي في عداد أصحاب المشجّرات في عهده، ويبدو من كلامه أنّه كانت له تآليفات في هذا الموضوع ليس لها ذكر[١٤٩]. فقد روى علم النسب عن عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي، وأخذ منه إجازة في رواية كتاب المجدي في أنساب الطالبيّين. وابنه رضي الدين علي بن عبد الكريم من تلامذة جلال الدين

عبد الحميد بن فخار في علم الأنساب[١٥٠]، الذي عكف على جمع النسب وقد استدعى في هذا المجال سنة ٧٠١هـ فخر الدين علي بن محمّد صاحب كتاب جوهرة القادة في نسب قتادة ليعينه على إنجاز هذا العمل ولكن حال أجل فخر الدين نسّابة الحلّة البارز دون ذلك[١٥١].

علم التفسير

إنّ علماء الشيعة كانوا يعتقدون منذ البداية بتفسير القرآن، فمن الناحية التاريخية فإنّ أوّل بداية تفسير القرآن يعود إلى زمن إمامة علي ابن الحسين عليه السلام[١٥٢]، وقد بلغ ذروته في القرن السادس الهجري؛ ولكن تزامنًا مع الاجتياح المغولي تضاءل ولم يكن له ذلك الازدهار، ومدرسة الحلّة هي الوحيدة التي توافرت فيها الظروف المناسبة لتأليف كتب فقه القرآن والتفسير الفقهي. وأبرز كتاب في هذا المجال هو كتاب (كنز العرفان في فقه القرآن) للفاضل السيوري، وكان لآل طاوس دورٌ مهمٌّ في علم التفسير وعلم القراءة في مدرسة الحلّة.

وابن طاوس هو تلميذ الحسين بن أحمد السوراوي في التفسير[١٥٣] وله في التفسير تأليف تحت عنوان (سعد السعود)، ويأتي هذا الكتاب أيضًا في عداد ببلوغرافيا الكتب؛ إذ تطرّق القسم الأصلي منه إلى تعريف تفاسير الشيعة، ولكن إلى جانبه تطرّق المؤلّف إلى تفسير آيات القرآن[١٥٤].

أبو الفضائل أحمد بن طاوس أيضًا قيل فيه: كان في تفسير المحكّمات بصير، وفي تأويل المتشابهات لامثيل له، وقد ذكره تلميذه ابن داود «وحقّق الرجال والرواية والتفسير تحقيقًا لامزيد عليه»[١٥٥]. ومن مصنّفاته في هذا العلم شواهد القرآن[١٥٦]، وكتاب عين العبرة في غبن العترة، وقد جاء في

تفسير آيات نزلت في شأن أهل البيت عليهم السلام ، أَو بطلان طريقة المخالفين[١٥٧].

والسيد عبد الكريم بن طاوس أيضًا كان من أساتذة قراءة القرآن، والشيخ كمال الدين محمّد المخرمي الذي كان تلميذه في هذا العلم[١٥٨].

علم الكلام

لم يعبأ آل طاوس بعلم الكلام، إذ ذكر ابن طاوس – وهو أَبرز شخصية في هذه الأسرة – دلائله في كتابه (كشف المحجّة للنأي عن علم الكلام). يُذكّر القارئ في كتابه هذا أنّ الأمور التي يذكرها لم تأت عن عدم معرفته بهذا العلم ؛ بل توصّل إلى هذه النتيجة بعد مطالعته كتب الكلام ومعرفتها. وقد ذكرته المصادر تلميذًا لابن نما.

ويرى ابن طاوس أنّ علم الكلام هو معرفة اللّه والمعارف الإلهية إنّما تأتي عن طريق الاكتساب والتعقّل، ويعتقد أنّ هذا العلم مخالفٌ لنظرية القرآن والسنّة، إذ عَدّ مبدأ معرفة اللّه هي الفطرة، وذكر على ذلك أدلّة من القرآن والسنة، وقد ضرب عدّة أمثلة في إثبات هذا المعتقد، وهو أنّ علم الكلام يبدّل الأمور البديهية والفطرية الواضحة إلى استدلالات عقلية معقّدة ومبهمة . ولايجوز التعقّل في أمور مثل الجوهر وعرض الأجسام من جهة أنّها تدلّ المتعلّم على سبل بعيدة وخطيرة . ويرى أنّ المثال الواضح على بطلان علم الكلام هو اختلافات الشيخ المفيد والسيّد المرتضى في هذا العلم[١٥٩].

وكان لابن طاوس كتاب في علم الكلام تحت عنوان شفاء العقول من داء الفضول، ولا أثر اليوم لهذا الكتاب[١٦٠]، وكتابه الآخر الذي لا أثر له كذلك هو «فتح (محجوب) الجواب الباهر في (شرح وجوب) خلق الكافر»، فبما أنّ ابن طاوس لم يذكره، لأنّه من الكتب الكلامية فلابدّ من أن

يكون ترتيبه كسائر كتبه على طريقة المحدّثين، ولكن هذين الكتابين كشفا عن قلق ابن طاوس وهواجسه الكلامية وبيّنا أنّه لم يكن مخالفًا مطلق الأسئلة العقلية، بل كان يرى ذمّ المساعي العقلية التي لاجدوى منها في إثبات ما يزعمه أنّ الله علّم البشر فطريًّا. وهي الطريقة التي التزم بها المعتزلة، فكان يخطّؤهم من هذا الجانب، وأيضًا صنّف أحمد بن طاوس كتابًا تحت عنوان بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية في الجدل والمناظرة مع الجاحظ الذي يعدّ من كبار المعتزلة[١٦١]، وبطبيعة الحال فإنّ هذا الأمر أمارة لتسلطه على علم الكلام.

علم الرجال والدراية

إنّ مدرسة الحلّة بإبداعاتها في علم الرجال والدراية مدينة لجهود أسرة آل طاوس هذه، ولاسيّما مساعي أبي الفضائل أحمد وابنه عبد الكريم، وقد عدّوا أبا الفضائل أحمد كثير المعلومات[١٦٢]، وقد بحث علم الرجال والدراية وحقّقه بحثًا وتحقيقًا كاملًا وتامًّا[١٦٣]. وهو أوّل من ناقش موضوع «الجرح والتعديل» في علم الرجال[١٦٤].

وهناك تلميذه الرجالي الحسن بن علي بن داود مؤلّف كتاب رجال ابن داود قال فيه: «رباني وعلّمني وأحسن إلَيّ، وأكثر فوائد هذا الكتاب ونكته من إشاراته وتحقيقاته»[١٦٥]. يتبيّن من هذا الكلام أنَّ ابن داود استعان بأستاذه في تصنيف كتاب الرجال، وأَسند إليه. وقد ألّف كتابًا في علم الرجال تحت عنوان «حلّ الإشكال في معرفة أحوال الرجال» وهو الكتاب المعروف بتحرير الطاووسي وقد حرَّره الحسن بن زين الدين بن علي المعروف بـ(ابن الشهيد الثاني)[١٦٦].

وقد قسّم أبو الفضائل أحمد الحديث في علم الدراية إلى أربعة أقسام (الصحيح، الحسن، الموثّق، الضعيف)، وهو تقسيم يقع لأوّل مرّة في تاريخ الشيعة بناءً على الآراء الجديدة. في حين كان الحديث قبل هذا يقسّم على قسمين (الصحيح والضعيف).

لقد ساق إبداعه في علم الحديث نظر الفقهاء إلى سند الحديث حيث كانت آنذاك متوجّهة إلى محتواه المتداول بينهم، وجعل علم الرجال والدراية مركزا لتوجّه الفقهاء والمحدّثين واهتمامهم. فمن ثمّ كلّما قيل ابن طاوس في علم الرجال فالمراد به هو[١٦٧]. وكان ابنه عبد الكريم أيضًا عالمًا بارزًا لا مثيل له في علم الرجال وقد ألّف في علم الرجال كتابًا تحت عنوان (الشمل المنظوم في مصنّفي العلوم)، قال تلميذه ابن داود في هذا الكتاب: «ولايوجد بين الأصحاب من ألّف كتابًا مثيلًا له»[١٦٨]. وبالقطع فإنّ ابن طاوس الذي طوى عمره في تدوين الحديث هو الآخر كان خبيرًا ومتبحّرًا في علم الرجال، فقد قرأ على علي بن يحيى الخيّاط كتابي الفهرست وأسماء الرجال وأخذ منه إجازة[١٦٩].

التاريخ والتراجم

بسبب ميول آل طاوس الأخبارية كانوا مهتمّين بالتاريخ والتراجم، وكان علي بن طاوس من بينهم له السهم الأوفر من التأليفات في هذا المضمار، وقد اشتهر له كتاب في هذا المجال وهو كتاب (اللهوف على قتلى الطفوف)، ألّفه ليقرأ في يوم عاشوراء، وقد بلغت شهرة هذا الكتاب إلى درجةٍ أن صار ابن طاوس يعرف به. وله في هذا الموضوع كتاب آخر تحت عنوان المصرع الشين في قتل الحسين عليه السلام، وأغلب هذا الكتاب هو مقتل أبي مخنف[١٧٠].

وكتاب (الاصطفاء في أخبار الملوك والخلفاء) لابن طاوس، وهو كتاب في التاريخ العامّ مع جزئيّات في ابن طاوس وأجداده. و(ربيع الألباب) كان يشتمل على ذكر تراجم الأخيار والأبرار ولم يبق شيءٌ من هذين الكتابين حتى اليوم[١٧١]. وكتاب (فرج الهموم في تاريخ علماء النجوم)، وهو كتاب في إثبات حلّية هذا العلم وعلم الأنبياء والأئمّة بهذا العلم، يشتمل على تراجم المنجّمين في العالم الإسلامي من كلّ طائفة، وأخبارهم، وفي نهايته يذكر ما كان يعمله الأئمّة من المغيّبات، دون الاستعانة بعلم النجوم[١٧٢]. وفي تراجم كتاب التحصيل من التذليل، فهو تلخيص لكتاب ذيل تاريخ بغداد لابن النجّار، وقد تلف أصل الكتاب[١٧٣]. ولابن طاوس كتاب آخر، هو (البهجة لثمرات المهجة)، وهو كتاب فريد من نوعه؛ إذ لم تجر العادة بمثل هذا الأسلوب والتأليف، ولابدّ من أن نحتسبه من امتيازات ابن طاوس في مدرسة الحلّة، وكتابه الآخر في هذا الموضوع هو (كشف المحجّة لثمرة المهجة)، وهو مصدر مهمّ في حياة ابن طاوس وتفكّراته، وهو في الأصل يشتمل على وصاياه لأبنائه وإجازاته لهم[١٧٤].

كانت علاقة ابن طاوس واعتقاده بالغيبيّات تسوقانه إلى جمع مواضيع الملاحم والفتن، وقد ألّف كتابًا في هذا الموضوع تحت عنوان: (التشريف بالمنن في التعريف بالفتن)، ألّفه في أواخر عمره وقد زاد عليه ابن أخيه عبد الكريم بعض الحواشي[١٧٥]. وعبد الكريم هذا هو صاحب كتاب (فرحة الغري بصرحة الغري)، وقد تلقّى في العهد الصفوي كثيرًا من القبول والاهتمام بحيث ترجمه العلّامة المجلسي وزاد عليه بعض الإضافات، وقد اشتمل هذا الكتاب على إثبات محلّ دفن الإمام علي عليه السلام في النجف

الأشرف، ويحكي نصّ هذا الكتاب النقاشات التي كانت تدور آنذاك بين الشيعة والسنة في شأن موضوع دفنه عليه السلام. وقد أفاد من مجموعة كبيرة من أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وروايات الأئمّة عليهم السلام، ليتطرّق من خلالها إلى إثبات محلّ دفن الإمام عليه السلام في النجف، وقد عرض العديد من الكرامات العلوية التي شوهدت من مرقده الشريف. وقد أشار المؤلّف إلى صعوبة عمله في استخراج الأَخبار من كتب مندرسة، ويقينًا انّ نجاحه في هذا العمل مدين لمكتبات هذه الأُسرة الخاصّة.[١٧٦]

ومجد الدين محمّد بن الحسن، أخو ابن طاوس هو الآخر أيضًا ألّف كتابًا تحت عنوان (البشارات) وأهداه إلى هولاكو، وكان الكتاب مشتملًا على خطبة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في تنبّئه بهجوم المغول وسقوط الخلافة العبّاسية[١٧٧].

نتيجة البحث

لقد كان لآل طاوس أثر كبير في النشاطات العلمية والسياسية القيمة للحواضر الشيعية ردحاً من الزمن، منذ القرن السابع الهجري، وكان قطب الرحى لهذه النشاطات السيد علي بن طاوس، فمن الناحية السياسية كان لهم دور المرحلة العصيبة التي مرّ بها التاريخ الإسلامي من هجوم المغول، والرفض التامّ لأيّ شكل من أشكال التعاون مع السلطة العباسية، وكذلك الرفض التام لمشروعيّتهم وقبول الدولة المغولية؛ لأنّ المرحلة إنّما هي مرحلة عابرة للشيعة، وقبول تولّي منصب النقابة في هذه الدولة، كلّ ذلك كان له الأثر الكبير في رصانة الحواضر الشيعية وتقويتها.

واستطاع آل طاوس أيضًا أنْ يبرزوا في مختلف علوم الحوزات العلمية الشيعية مثل الحديث والفقه والرجال والتاريخ والأنساب، وأن يحيوا قسمًا من التراث الشيعي اعتمادًا على مكتباتهم الخاصّة الغنية وقد تأثّرت بها فيما بعد – ولاسيّما في العهد الصفوي – التيارات الفكرية الشيعية مثل الأخباريّين والأصوليّين، كما تأثّرت الثقافة الشيعية أيضًا بالأدعية والزيارات المروية عنهم؛ إذ أثّرت فيها أثرًا ملحوظًا.

الهوامش

(١) أطلق عليه اسم طاوس لأنه كان ذا مظهر جميل وكانت رجلاه غير جميلتين واشتهرت أُسرته بهذا اللقب أيضًا. (كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار أو: ٢٠؛ عمدة الطالب: ٢٣٢).

(٢) عمدة الطالب: ١٥٦ ؛ كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار او: ١٩.

(٣) فرج المهموم: ١.

(٤) بحار الأنوار: ١٠٧ / ٦٤.

(٥) الدروع الواقية: ١٢٧.

(٦) عمدة الطالب: ٢٣٢.

(٧) بحار الأنوار: ١٠٧ / ٤٤.

(٨) عمدة الطالب: ٢٣٢.

(٩) فرج المهموم: ١٥٥ – ١٥٤.

(١٠) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار او: ١٨.

(١١) فهرست منتجب الدين: ١٢٨ – ١٢٩.

(١٢) كشف المحج لثمرة المهجة: ١٦٤.

(١٣)المصدر نفسه: ١٦٦.

(١٤) الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: ٣٨٤.

(١٥) ينظر إرشاد الأذهان: ٣٠.

(١٦) بحار الأنوار ١٠٧ / ٤٤.

(١٧) كشف المحجة لثمرة المهجة: ١٦٨ – ١٧٠.

(١٨) المصدر نفسه : ١٤٦.

(١٩) الإقبال بالأعمال: ٣/ ٢٧٢.

(٢٠) كشف المحجة لثمرة المهجة: ١٧٤ – ١٧٥.

(٢١) الإقبال بالأعمال: ٣/ ٩٥.

(٢٢) الفخري في الآداب السلطانية: ١٧.

(٢٣) ظفرت فيه بالأمان والإحسان، وحقنت فيه دماؤنا وحفظت فيه حرمنا وأطفالنا ونساؤنا، وسلم على أيدينا خلق كثير من الأصدقاء والأسرة والأخوان، ودخلوا بطريقنا في الأمان (الإقبال بالأعمال ٣ / ٥٦٨ و ٥٨٨).

(٢٤) بناء المقالة الفاطمية: ١٨ – ١٩.

(٢٥) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار أو: ٣١.

(٢٦) الحوادث الجامعة: ٣٨١.

(٢٧) الإقبال بالأعمال: ٣ / ١١٦ – ١١٨.

(٢٨) غاية الاختصار: ٥٨.

(٢٩) الحوادث الجامعة: ٣٨٨.

(٣٠) سعد السعود: ٥٣ – ٥٤ ؛ الأمان من أخطار الأشعار والأزمان: ٢٢٨.

(٣١) كشف المحجة لثمرة المهجة: ٤٤.

(٣٢) اشتمل كتاب كشف المحجة على وصاياه لابنه محمّد.

(٣٣) مجمع الآداب في معجم الألقاب: ٥/ ٢٤٤.

(٣٤) الأصيلي في الآداب السلطانية: ١٣٢؛ غاية الأختصار: ٥٨.

(٣٥) مصفى المقال: ١٦٤.

(٣٦) وذكر ابن زهرة سنة وفاته (سنة ثمان وستمائة) فـ(ثمان) تصحيف ثمانين او ان ستمائة صارت سبعمائة اشتباها من الكاتب.

(غاية الاختصار: ٥٨).

(٣٧) عمدة الطالب: ١٧٠.

(٣٨) كشف المحجة لثمرة المهجة: ٤٤.

(٣٩) امه زينب بنت ابي الحسين كتيلة العلوي الزيدي. (الأصيلي في الآداب السلطانية: ١٣٢).

(٤٠) مجمع الآداب في معجم الألقاب: ٣ / ٣٧٦.

(٤١) المعروف أنه سأل عن دقائق أصول دين اليهود وعن أمور ترتبط بأصول دينهم، من عفيف الدين أبي فرج الاسرائيلي اليعقوبي الذي كان شاعرا يهودياً. (مجمع الآداب في معجم الألقاب: ١ / ٤٦٤).

(٤٢) كان مقيما في بغداد. (الأصيلي في الآداب السلطانية: ١٣٢).

(٤٣) مجمع الأداب في معجم الألقاب: ٥/ ٢٠١.

(٤٤) المصدر نفسه : ٣ / ٤٧٦.

(٤٥) عمدة الطالب: ١٧٠.

(٤٦) مجمع الأداب: ٣ / ٤٧٤ – ٤٧٦ ؛ عمدة الطالب: ١٧٠.

(٤٧) تحفة النظار: ١/ ٤٢٤.

(٤٨) مجمع الأداب في معجم الألقاب: ٣/ ٤٧٤.

(٤٩) عمدة الطالب: ١٧٠.

(٥٠) الحوادث الجامعة: ٣٦٠.

(٥١) عمدة الطالب: ١٧٠.

(٥٢) الحوادث الجامعة:٣٦٠؛ عمدة الطالب: ١٧٠.

(٥٣) رجال ابن داود: ٤٥ – ٤٦.

(٥٤) بحار الأنوار: ١٠٧/ ٦٣ ؛ رجال ابن داود: ٤٥ – ٤٦ ؛ عمدة الطالب: ١٧٠.

(٥٥) رجال ابن داود: ٤٦؛ روضات الجنّات:١/ ٦٦.

(٥٦) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار أو: ٣٧ – ٣٨.

(٥٧) الحوادث الجامعة: ٤١٨.

(٥٨) رجال ابن داود: ١٣٠ ؛ مجمع الآداب في معجم الألقاب: ٢/ ٤٤٢–٤٤٣.

(٥٩) للمزيد من معرفة اساتذته ينظر: انيس النفوس:٤٨٢– ٤٨٧.

(٦٠) فرحة الغري: ١٣.

(٦١) فرحة الغري: ١٣٠؛ انيس النفوس: ٢/ ٤٤٢– ٤٤٣.

(٦٢) مصفى المقال: ١٩٠.

(٦٣) أمل الآمل: ٢/ ١٩٣.

(٦٤) الذريعة: ٧/ ١٠٦.

(٦٥) غاية الاختصار: ٥١٠.

(٦٦) عمدة الطالب: ١٧٠.

(٦٧) كشف المحجة لثمرة المهجة: ١٢٧.

(٦٨) الحاقة (٤٤–٤٧)،وينظر:بحار الأنوار: ١٠٧ / ٣٧.

(٦٩) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار او: ٦٥ و ٧١ – ٧٢.

(٧٠) قواعد الحديث: ١٦.

(٧١) الفوائد المدنية: ٣٠، ٥٦ و ٢٤٦–٢٤٧.

(٧٢) تنقيح المقال: ٩٧.

(٧٣) أعيان الشيعة: ٤ / ٦٣١ – ٦٣٣.

(٧٤) هدية العارفين: ١/ ٩٥.
(٧٥) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار او: ٢١.
(٧٦) فلاح السائل: ١ / ١٩٨.
(٧٧) فهرست منتجب الدين: ١٢٨ – ١٢٩.
(٧٨) ولمزيد من الاطلاع على مشايخ ابن طاوس انظر: الأقبال بالأعمال: ٢/ ٩٤ ؛ ٢٥٤ ؛ الدروع الواقية: ٧٨، ٢٦٧ ؛ فلاح السائل: ١٤؛ فتح الابواب: ٧٣، ٧٧، ٧٨، ٨٨، ١٣٦، ١٤١؛ جمال الأسبوع: ١١٥، ١٤٣، ١٤٧، ١٨١، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٧، ٢٦٠ ؛ بحار الأنوار: ١٠٤/ ٤٣.
(٧٩) الشيخ بهاء الدين أبو الحسن علي بن عيسى فخر الدين ابي الفتح الاربلي (ت ٦٩٣هـ) المعروف بابن فخار الإربلي، محدث ثقة، كان يروي عن جلال الدين عبد الحميد بن فخار ورضي الدين علي بن طاوس : انظر: كشف الغمة ٣ / ١ – ٥ ؛ أمل الآمل: ٢/ ٢٠٧.
(٨٠) الأربعون حديثًا: ٣٣؛ بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٠٣.
(٨١) مصفى المقال: ٢٩٩.
(٨٢) محيي الدين ابو حامد محمّد بن ابي القاسم عبدالله بن ابي علي زهرة الحسيني الحلبي، شيخ فاضل جليل القدر، روى عن ابن شهر اشوب وشاذان بن جبرئيل القمي (ت سنة٥٩٧هـ). ينظر: أمل الآمل: ٢/ ٢٨٠؛ رياض العلماء:٥/ ١١٤.
(٨٣) الأربعون حديثًا: ٤٧.
(٨٤) أمل الآمل: ٢/ ١٥٩.
(٨٥) رياض العلماء: ٣/ ١٦٦–١٧٠.
(٨٦) لسان الميزان: ٤ / ١٣٦.
(٨٧) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار او: ١٤١.
(٨٨) ابن طاوس: ١٤١٩، ص١٢٧.
(٨٩) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار او: ١٠١.
(٩٠) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار او: ٨٠ و ٤٣١.
(٩١) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار او: ١٠٨.
(٩٢) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار او: ١٠٢.
(٩٣) اليقين بأختصاص مولانا علي بإمرة المؤمنين: ٧ – ٢٧.
(٩٤) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار او: ٩٨–١١٠.
(٩٥) اليقين بأختصاص مولانا علي بإمرة المؤمنين: ٣ – ٦.
(٩٦) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار او: ٥٢ و ٩٤.
(٩٧) بناء المقالة الفاطمية: ٢٨.
(٩٨) الذريعة: ٦ / ٢٦١.
(٩٩) فرحة الغري: ٥ – ٢٠.
(١٠٠) روضات الجنّات: ١ / ٦٦.
(١٠١) فرحة الغري: ٧ – ١٥.

(١٠٢) فلاح السائل: ٤٥ – ٦.

(١٠٣) نزهة الزاهد: ٣٩.

(١٠٤) كشف المحجة لثمرة المهجة: ١٣١.

(١٠٥) فلاح السائل: ٤٥ – ٤٦.

(١٠٦) لم يتشدد الفقهاء في أدلّة الروايات التي لم تشتمل على الأَحكام، وقد تضمنت الثواب والقرب إلاهي، ويطلقون عليها عنوان عموم الحديث.

(١٠٧) استعمل ابن طاوس تعابير تدل على أنَّ الأَدعية المذكورة من إنشائه مثل: «دعاء من خاطري»، «ألفاظ من خاطري»، «دعاء أورده الله عز وجل على خاطرنا»، ينظر:كتابخانه ابن طاوس وأعمال وآثار او: ١٤٨.

(١٠٨) نزهة الزاهد: ٣ – ٢٣.

(١٠٩) الذريعة: ٢/ ٢٦٥.

(١١٠) نزهة الزاهد: ٢٨.

(١١١) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار او: ١١٦ – ١١٩.

(١١٢) نزهة الزاهد: ٢٥ ؛ كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار او: ٢٤٩.

(١١٣) لمزيد من الاطلاع انظر: ريحانة الأدب: ٨/ ١٤٥؛ أعيان الشيعة: ٤/ ٥١٥؛ الذريعة: ١/ ٣٩٣ ؛ معجم مؤلفي الشيعة:١٣١.

(١١٤) الذريعة: ١٥/ ٢٢٨.

(١١٥) رياض العلماء: ١/ ٦٥ و ١٦/ ٢٤٢.

(١١٦) لمزيد من الاطلاع انظر: طرائف المقال: ٩٥؛ لؤلؤة البحرين: ١٥٧؛ الفوائد الرجالية: ٢ / ١٠٨؛ أعيان الشيعة: ٤/ ٥١٢؛ الذريعة: ٢/ ٢٠٠.

(١١٧) أنموذج ذلك أنظر: كتاب المنتقى في العون والرقي أو المجتبى من دعاء المجتبى.

(١١٨) فرج المهموم: ٨.

(١١٩) فتح الأبواب بين ذوي الألباب: ٢٢٣ – ٢٢٤.

(١٢٠) بحار الأنوار: ١٠٧/ ٤٤.

(١٢١) عمدة الطالب: ٢٣٣.

(١٢٢) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار او: ١٩ – ٣٩.

(١٢٣) كشف المحجّة لثمرة المهجة: ١١٢ – ١١٤.

(١٢٤) مهج الدعوات: ٣٥٣.

(١٢٥) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار او: ٣٥.

(١٢٦) مهج الدعوات: ٣٥٣.

(١٢٧) بهجة الآمال في شرح زبدة المقال: ٥٣٨.

(١٢٨) فلاح السائل: ٣/ ١١٦ – ١١٨.

(١٢٩) عمدة الطالب: ١٧٠.

(١٣٠) تحفة النظار: ٢/ ٥٦.

(١٣١) الاقبال بالأعمال: ٣/ ١١٨.

(١٣٢) غاية الاختصار: ٥٨ ؛ كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار أو: ٣٣.

(١٣٣) كشف المحجة لثمرة المهجة: ١٥٧– ١٧٤.

(١٣٤) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار أو: ٨٦، ٨٧.

(١٣٥) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار أو: ٨٦، ٨٧، ١٠٣، ١٠٦.
(١٣٦) الأصيلي في الآداب السلطانية: ١٣٢.
(١٣٧) غاية الاختصار: ٥٨.
(١٣٨) بحار الأنوار ١٠٧/ ٦٣.
(١٣٩) الذريعة١٢/ ٧٤.
(١٤٠) بحار الأنوار ١٠٨ / ١٥٤؛ عميد الدين أبو الفضل عباس بن عباس البزاز الأديب، له قصيدة يصف فيها صلاة الاستسقاء للسيد عبد الكريم التي استجيبت له، ومطرتْ على إثرها السماءُ مطلعها:
«بعزمك سحت السحب
واولت فوق ما يجب
وقد كان الثرى يبسا
فلا ماء ولا عشب»
ينظر: مجمع الآداب، ٢ / ٢٢٥.
(١٤١) مجمع الآداب في معجم الألقاب: ١/ ١٥٣.
(١٤٢) مجمع الآداب في معجم الألقاب: ٤/ ١.
(١٤٣) الحوادث الجامعة: ٣٦٠.
(١٤٤) مجمع الآداب في معجم الألقاب: ٣/ ٤٧٤.
(١٤٥) مجمع الآداب في معجم الالقاب: ٢/ ٢٨٥.
(١٤٦) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار أو: ٢٤١و٢٤٢.
(١٤٧) مجمع الآداب في معجم الالقاب: ٣/ ٨٦ -٣٧٦.
(١٤٨) رجال ابن داود: ٤٥ و ١٣٠.
(١٤٩) مجمع الآداب في معجم الالقاب: ١/ ٤٤٠.
(١٥٠) رياض العلماء: ٣/ ٨٢ و ٨٢ و ٤/ ١٣٣.
(١٥١) مجمع الآداب في معجم الالقاب: ٣/ ٨٦.
(١٥٢) كتفسير ابي حمزة الثمالي وجابر بن يزيد الجعفي من أصحاب الإمام السجاد عليه السلام.
(١٥٣) سعد السعود: ١٢٦.
(١٥٤) اليقين باختصاص مولانا بإمرة المؤمنين: ٢٠٨.
(١٥٥) رجال ابن داود: ٤٥.
(١٥٦) أمل الآمل: ٢/ ٣٠.
(١٥٧) موسوعة طبقات الفقهاء: ٧ / ٣٨.
(١٥٨) مجمع الآداب في معجم الألقاب: ١/ ٢٤٤.
(١٥٩) كشف المحجة لثمرة المهجة: ٤ و٢٠.
(١٦٠) بحار الأنوار ١٠٤/ ٤٣.
(١٦١) الذريعة ٣/ ١٩٠.
(١٦٢) رجال ابن داود: ٤٦.
(١٦٣) أمل الآمل ٢/ ٢٣٠.
(١٦٤) أعيان الشيعة ١٠/ ٢٧٨ ؛ اعلام العرب في العلوم والفنون ٢/ ٩٣.
(١٦٥) رجال ابن داود: ٤٦.
(١٦٦) لمزيد من الاطلاع انظر: رياض العلماء ١ / ٧٤ ؛ أعيان الشيعة ١٠/ ٢٨١؛ الذريعة ٣/ ٣٨٥؛ تأسيس الشيعة: ٢٧٠.
(١٦٧) خاتمة المستدرك: ٤٦٧.
(١٦٨) رجال ابن داود: ١٣٠ – ١٣١.

(١٦٩) جمال الاسبوع: ٣٤ .
(١٧٠) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار او: ٧٦ – ٧٩ .
(١٧١) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار او: ٩٣ – ٩٤.
(١٧٢) فرج المهموم.
(١٧٣) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار او: ٩٧– ٩٨.
(١٧٤) كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار او: ٧٥–٧٦.
(١٧٥) كتابخانه ابن طاوس وأحوال: ١٠٤– ١٠٥ .
(١٧٦) ترجمة فرحة الغري: ١٣ .
(١٧٧) عمدة الطالب: ١٧٠ .

المَصَادِر و المراجع

١. الأربعون حديثًا، محمّد بن مكي الشهيد الأول ، تحقيق محمّد باقر الموحد، قم: أمير ، ١٤٠٧هـ
٢. إرشاد الأذهان، العلامة الحلي، تحقيق، فارس حسون، قم، نشر مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين، ١٤١٠هـ
٣. الأصيلي في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ابن طاوس، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، قم: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي.
٤. أعلام العرب في العلوم والفنون، عبد الواحد عمران الدجيلي ، النجف الأشرف، مطبعة النعمان، ١٩٦٦م.
٥. أعيان الشيعة، محسن الأَمين ، بيروت: مطبعة ابن زيدون، ١٩٥٨م.
٦. الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرة في السنة، ابن طاوس، تحقيق: جواد القيومي.
٧. الأمان من أخطار الأسفار والأزمان، ابن طاوس، ترجمة: عبد العلي محمّدي شاهرودي، طهران: آفاق .
٨. أمل الآمل، محمّد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، بغداد مكتبة الاندلس.

٩. الأنوار الساطعة في المائة السابعة، آقا بُزُرك الطهراني، تحقيق: علي نقي منزوي، قم: اسماعيليان.
١٠. أنيس النفوس، محمود الاركاني البهبهاني الحائري ، قم ، دار الهدى ، ١٣٨٢هـ
١١. بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الاطهار، محمّد باقر المجلسي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٣م.
١٢. بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية، احمد بن موسى بن طاوس، تحقيق السيد علي العدناني الغريفي، بيروت، ط ١، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤١١هـ
١٣. بهجة الآمال في شرح زبدة المقال، علي العياري التبريزيّ، قم ، فاطمية، ١٤١١هـ
١٤. تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، حسن الصدر، بغداد ، شركة النشر والطباعة العراقية، ١٩٥١م.
١٥. ترجمة فرحة الغري، محمَّد باقر المجلسي، تحقيق جويا جها نبخش، طهران: ميراث مكتوب، ١٣٧٩هـ .
١٦. تعليقة أمل الآمل، عبد الله الأفندي، تحقيق أحمد الحسيني، قم ، مكتبة آية الله المرعشي ، ١٤١٠هـأ.
١٧. تنقيح المقال في علم الرجال، عبد الله المامقاني ، قم ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث العربي ، ١٤٢٣هـ
١٨. جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع، ابن طاوس، تحقيق: جواد القيومي، قم: مكتب الإعلام الإسلامي .
١٩. الحوادث الجامعة في المائة السابعة، كمال الدين ابو الفضائل عبد الرزاق بن أحمد ابن الفوطي ، تحقيق د. بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلاميّ، ١٩٩٧م .
٢٠. خاتمة مستدرك الوسائل، حسين نوري الطبرسي ، قم ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤١٥هـ
٢١. دائرة المعارف المسماة بمقتبس الاثر، محمّد حسين الأعلمي ، بيروت ١٣٧٥هـ
٢٢. الدروع الواقية، تحقيق، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث قم: مطبعة ياران.
٢٣. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، محمّد حسن الطهراني ، بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٣هـ
٢٤. الرجال، الحسن بن علي ابن داود ، باهتمام واعتناء جلال الدين الحسيني، طهران ، مطبعة جامعة طهران، ١٣٤٢هـ

٢٥. الرحلة المسماة تحفة النُّظَّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ابن بطوطة، تحقيق: عبد الهادي التازي، المغرب: مطبوعات اكاديمية المملكة المغربية، ١٤١٧هـ

٢٦. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، محمّد باقر الخوانساري، طهران: اسماعيليان، ١٣٩٠هـ

٢٧. رياض العلماء وحياض الفضلاء، عبد اللّه الافندي، تحقيق: السيد احمد الحسيني، قم: مطبعة الخيّام، ١٤١٠هـ

٢٨. ريحانة الآداب في تراجم المعروفين بالكنية أو اللقب، محمّد علي المدرسي التبريزي، طهران، منشورات خيام، ١٣٧٤هـ

٢٩. سعد السعود، ابن طاوس، تحقيق: فارس الحسون، قم: دليل ما.

٣٠. طبقات مفسران شيعه، بخشايشي عقيقي، مكتب نشر مؤيد اسلام، ١٣٧٢هـ

٣١. طرائف المقال في معرفة طبقات الرواة، علي أصغر بن محمّد شفيع البروجردي، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، قم: طبعة بهمن، ١٤١٠هـ

٣٢. عمدة الطالب في أنساب آل ابي طالب، أحمد بن علي ابن عنبه، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، قم: مكتبة آية اللّه المرعشي النجفي، ١٤٢٧هـ

٣٣. غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، تاج الدين ابن محمّد ابن زهرة، تحقيق محمّد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، ١٣٨٢هـ

٣٤. فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين رب الأرباب في الاستخارات، ابن طاوس، تحقيق: حامد الخفاف، بيروت: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

٣٥. الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ابن طاوس، إيران، منشورات الشريف الرضي.

٣٦. فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، ابن طاوس، النجف: منشورات المطبعة الحيدرية.

٣٧. فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل اليوم والليلة، تحقيق: غلام حسين مجيدي، قم: مكتب الاعلام الاسلامي.

٣٨. الفهرست: منتجب الدين علي ابن بابويه الرازي، تحقيق: السيد جلال الدين المحدث الأرموي، قم: انتشارات مكتبة آية اللّه المرعشي النجفي، ١٣٦٦هـ

٣٩. كشف الغمة في معرفة الأئمة، علي بن

عيسى فخر الدين أبي الفتح الاربلي، بيروت، مطبعة دار الأضواء، ١٩٨٥م.
٤٠. كشف المحجة لثمرة المهجة، ابن طاوس، تحقيق: محمّد الحسون، قم: مكتبة الإعلام الإسلامي.
٤١. الفوائد الرجالية، محمّد بن الحسن البهبهاني، قم: طبعة جامعة المدرسين، ج. ت.
٤٢. الفوائد المدنية، محمّد أمين الاسترآبادي، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، قم .
٤٣. قواعد الحديث، محيي الدين الموسوي الغريفي، بيروت، دار الأضواء، ١٩٨٦م.
٤٤. كتابخانه ابن طاوس وأحوال وآثار آن، كلبرغ اتان ، ترجمة: السيد القرائي، قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٣٧١هـ
٤٥. لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث، يوسف بن احمد البحراني، حقَّقَهُ وعلَّق عليه السيد محمَّد صادق بحر العلوم، النجف مطبعة النعمان .
٤٦. مجمع الآداب في معجم الألقاب، كمال الدين أبو الفضائل عبد الرزاق بن أحمد ابن الفوطي، موسوعة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٤١٦هـ
٤٧. مصفى المقال في مصنفي علم الرجال، آقا بزرك الطهراني، إيران، انتشارات عترت، ١٣٣٧هـ
٤٨. معجم مؤلفي الشيعة، علي الفاضل القائيني، مطبعة وزارة الإرشاد الإسلامي، ١٤٠٥هـ
٤٩. مهج الدعوات ومنهج العبادات، ابن طاوس، ترجمة السيد علي الرضوي، طهران آفاق.
٥٠. نزهة الزاهد، رسول جعفريان ، طهران ، أهل قلم ، ١٣٧٦هـ
٥١. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي ، بيروت: دار إحياء التراث العربي ، ١٩٥٥م.
٥٢. اليقين باختصاص مولانا علي بإمرة المؤمنين عليه السلام، ابن طاوس، تحقيق محمّد علي الأنصاري، قم: مؤسسة الثقلين لإحياء التراث الإسلاميّ.